A STUDY OF THE RELATIONSHIP BETWEEN THE VALUES OF CITIZENSHIP AND ISLAMIC INTELLECTUAL SECURITY AMONG SECONDARY SCHOOL STUDENTS IN THE HAIL REGION OF THE KINGDOM OF SAUDI ARABIA

Alshammari Ateeq Zaeed M[1], Wail Muin (Alhaj Said) Ismail[1] & Abdul Muhsien Bin Sulaiman[1]

ABSTRACT

The current study sought to identify the level of citizenship and Islamic intellectual security among secondary school students in the Hail region and the nature of the interrelationships between each of them, as well as to identify the differences in both, which are attributed to two factors: (the learner's gender, and the educational level of the parents), and to achieve objectives. The descriptive correlative approach was used by preparing questionnaires; and was applied to a number of secondary school students in the Hail region, comprising (400) male and female students, and the study concluded that there are positive correlational relationships with statistical significance at the level (0.01) between the values of citizenship and Islamic intellectual security, and the results also indicated that there are no differences in them. This was attributed to two factors: (the gender of the learner, and the educational level of the parents). The study recommended intensifying the activities and practices that enhance the values of citizenship among students and also educating them about the Islamic perspective of the concept of citizenship, which works to find balance and intellectual security for them as well as to avoid deviant thought.

Keywords: *Citizenship, Intellectual Security, Values*

[1]
Faculty of Education
Universiti Malaya
[ateeq1262@gmail.com]

[1]
Faculty of Education
Universiti Malaya
[wailismail@um.edu.my]

[1]
Faculty of Education
Universiti Malaya
[muhsin.sulaiman@um.edu.my]

مقدمة

تشهد المجتمعات الإنسانية تحولات كبيرة على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والثقافي؛ نتيجة لجمله من العوامل منها: العولمة، والثورات العلمية والسياسية والتكنولوجية، وتنوع وسائل التواصل الاجتماعي، الأمر الذى أثر على المنظومة القيمية للأفراد، والعادات والتقاليد المجتمعية، ولعل قيم المواطنة أكثر تلك القيم تأثراً (الجهني، 2019)، حيث تنبع أهمية قيم المواطنة من كونها الأساس في الحفاظ على الهوية الخاصة بالمجتمعات، وتحقيق أمنها، واستقرارها من خلال التصدي للمؤثرات والانحرافات التي تؤدي إلى زعزعة العادات والتقاليد الراسخة (العوجان، 2013)، ومن هنا فتنمية قيم المواطنة تمثل عملية يجب أن تتكامل فيها كل الأدوار والأنشطة المدرسية، بالإضافة إلى ضرورة مراعاتها داخل المناهج الدراسية (سعد، 2004)، وتؤكد رؤية المملكة العربية السعودية (2030) على إعداد ورفع كفاءة الأفراد، وتسليحهم بالقيم الإيجابية إلى جانب إعدادهم معرفياً ومهنياً، وترسيخ القيم الإيجابية عن تطوير المنظومة التعليمية والتربوية، بما يمكن المدرسة بالتعاون مع الأسرة من تقوية نسيج المجتمع، وبما يضمن الأمن الفكري للطلبة في المراحل الدراسية المختلفة، وخصوصاً في مرحلتي المراهقة والشباب، وكما أن المواطنة تمثل منظومة قيمية يظهر تأثيرها في سلوكيات الفرد، وتقوم تلك المنظومة على الالتزام العقائدي، والأخلاقي، فالمواطنة مبنية على عادات وتقاليد وأخلاقيات المجتمع، كما أنها تمثل الضمانة الأساسية لمواجهة الأفكار المتطرفة من خلال تهيئة المناخ الداعم للأمن الفكري (الحراري، 2016).

ومن هنا فالشعور بالأمن يُمثل النتيجة الحتمية لإتباع تعليمات الله سبحانه وتعالى؛ من خلال التمسك بأوامره وأتباعها، والبعد كل البعد عن نواهيه وتجنبها؛ حيث يقول الله سبحانه وتعالى(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (الآية 55، سورة النور)، ففي هذه الآية الكريمة دلالة لأهمية الامن فجعله الله سبحانه وتعالى جزاء لمن يتبع أوامره ويتبّع مرضاته سبحانه ويقول الله تعالى: وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (الآية 112، سورة النور).

ولأهمية الشعور بالأمن في الحفاظ على هوية المجتمع وثوابته؛ فقد ذُكر الأمن ومشتقّاته في واحدٍ وثلاثين موضعاً؛ موجودةٌ في تسعٍ وعشرين آيةً موزعةً على سبع عشرة سورة، أما في العهد المدنيّ فقد ورد ذكره في سبعة عشر موضعاً؛ موجودٌ في أربع عشرة آيةً موزّعةً على سبع سور(اللوح؛ وعنبر، 2006).

كما أولت السنه النبوية الشريفة أهمية كبيرة لشعور الفرد بالأمن بأشكاله المختلفة؛ ومنها الأمن الفكري؛ فعن أبي داود عن سخبرة قال: قال رسول الله صلى الله علية وسلم: "من أعطي فشكر، وابتلي فصبر، وظَلم فاستغفر،

وظُلم فَغَفَرَ – ثم سكت– فقالوا يا رسول الله ماله؟ فقال رسول الله: أولئك لهم الأمن وهم مهتدون" (الطبراني، 138). وهذا تأكيد اخر في سنة نبينا صلى الله عليه وسلم على عظم مدلول الامن وأهميته على مستوى الفرد والعائلة المسلمة

وتأتي أهمية الأمن الفكري كونه مستمد من مصدر أساسي وهو القرآن الكريم؛ حيث يقول ربنا " إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا 9 (الآية 9، سورة النور). ويرى بكار (1422 هـ) أن الأمن الفكري يُمثل إحدى الضرورات الأساسية؛ كونه يؤدي إلى حماية هوية الأمة، كما أنه يُمثل إحدى المكتسبات التي ينفرد به المجتمع الإسلامي في مواجهة تيار العولمة؛ كونه نابعاً من مصدر واحد هو الكتاب والسنة.

كما أن الأمن الفكري يُمثل ركيزة أساسية في حياة المسلم كونه مستمد من: الفهم الصحيح للآيات والنصوص الدينية، والتأمل في آيات الله الكونية، وهو ما يزيد من علاقة العبد بربه، وعلاقته بالآخرين المحيطين به(المغامسي، 1425).

كذلك يساعد الأمن الفكري على حماية المجتمع بصورة عامه، والشباب والمراهقين بصورة خاصة من الأفكار الهدامة، والدخيلة (عثمان، 2009).

مما سبق: يمكن التأكيد على أهمية كل من قيم المواطنة والشعور بالأمن الفكري كمتغيرين أساسيين في شخصية الأفراد خصوصاً خلال مرحلتي المراهقة والشباب.

مشكلة الدراسة

فى ظل اهتمام وزارة التعليم السعودية بتطوير الفكر وتنمية المهارات اللازمة لمواجهة التيارات الفكرية المختلفة، فقد أطلقت الوزارة برنامج (فطن) في العام الدراسي (1436/ 1437 هـ) بهدف تعزيز الوعي الفكري وتنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، واكسابهم المهارات التي تمكنهم من مواكبة التحديات والتغيرات المعاصرة، والتعامل المقنن مع التطورات التقنية والتكنولوجية المتسارعة، ومواجهة التوجهات والمعتقدات الفكرية الضارة (وزارة التعليم، 2016).

وتعتبر المدرسة الثانوية إحدى مراحل التعليم قبل الجامعي المنوط بها تنمية قيم المواطنة، والمتمثلة في تعريف الطلاب بحقوقهم وواجباتهم، وتنمية روح الولاء والانتماء، وروح العمل التعاوني (اليوسف، 2015) ،كما تُعد قيم المواطنة إحدى الركائز الأساسية في إحداث التنمية بأشكالها المختلفة: السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والثقافية؛ ذلك لما تحمله من إيجابيات تجعل الفرد قادراً على المشاركة الإيجابية والفعالة في القضايا والمشكلات المحيطة، كما أن قيم

المواطنة تضمن أمناً فكرياً للفرد يساعده على مواجهة الأفكار اللاعقلانية والمنحرفة (كمال، 2015)، وهذا ما أشار إليه العنزي (2015) من أن قيم المواطنة تمثل ضمانه لمواجهة الطلاب للتحديات الحالية، والتطورات المستقبلية، (whitely كما أنها تمثل الركيزة الأساسية في تحقيق التنمية بأشكالها المختلفة، وتحقيق الأمن الفكري، كما يبين) أن هناك ارتباط بين الأمن الفكري والمواطنة؛ حيث إن التوافق النفسي والاجتماعي للفرد يمثل أحد أهداف 2013 المواطنة الحقيقة، وفى ذات الوقت يمثل مقوماً من مقومات الأمن الفكري.

ويري الباحثون أن وسائل التواصل الاجتماعي المنتشرة انتشار الهشيم في هذا الوقت تمثل أكثر العوامل المهددة لتحقيق الأمن الفكري، وهو ما يستدعى بالضرورة تنمية قيم المواطنة لدى جميع أفراد المجتمع خصوصاً في المرحلة الثانوية كونها تمثل مرحلة مراهقة ذات تقلبات فكرية ومزاجية متلاحقة، ومما سبق يتضح الدور الذى تقوم به قيم المواطنة في تحقيق الأمن الفكري للمتعلمين خصوصاً خلال مرحلة المراهقة، كما أن قيم المواطنة تمثل إحدى محددات الشعور بالأمن الفكري، وهو ما دفع بالباحثين إلى محاولة التعرف على طبيعة العلاقات الارتباطية القائمة بين قيم المواطنة المختلفة، والأمن الفكري الإسلامي لدى طلبة المرحلة الثانوية بالمجتمع السعودي، على اعتبار أن المجتمع السعودي مجتمع متأثر بالشريعة والثقافة الإسلامية.

كما يؤكد الجهني وآخرون (2019) الى أن إظهار الوسطية الإسلامية وتربية المتعلمين عليها بما يجعلها جزءاً من شخصيتهم وسلوكياتهم وأفكارهم، يمثل الضمانة نحو الشعور بالأمن الفكري المستمد أبعاده ومقوماته من الشريعة الإسلامية، ومن جانب آخر يرى الردادي (2017) أنه كلما أتقنت المؤسسات الاجتماعية المختلفة وعلى رأسها الأسرة تنشئة أجيال صالحة، من خلال تربية قائمة على تنمية قيم المواطنة كلما كان الفرد أكثر صلباً في مواجهة الأفكار اللاعقلانية وتلك المنحرفة، كما أنه أصبح استشعاراً بالأمن الفكري اللازم لتحقيق الاستقرار النفسي والفكري، كما يؤكد الباني (2020) أن دور الأسرة يتجلى في تشكيل وترسيخ قيم المواطنة، ويتضاعف ذلك الدور في ظل الظروف الراهنة التي تطغي عليها التحولات والتغيرات المتسارعة في شتى الميادين.

مما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في الأسئلة التالية:

أ. ما مستوى قيم المواطنة، والأمن الفكري الإسلامي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة حائل بالمملكة العربية السعودية؟

ب. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قيم المواطنة، والأمن الفكري الإسلامي تعزي إلى كل من:(جنس المتعلم، المستوى المعيشي للاسرة)؟

ج.هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين قيم المواطنة والأمن الفكري الإسلامي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة حائل بالمملكة العربية السعودية؟

الطريقة والاجراءات:

تعد الدراسة الحالية من البحوث الكمية التي تعتمد على المنهج الوصفي الارتباطي، حيث أنها تهدف إلى دراسة امكانية وجود علاقة بين المفاهيم (قيم المواطنة والأمن الفكري) لذا فإن هذا المنهج يعد من المناهج المستخدمة في علم النفس بشكل كبير في دراسة العلاقة بين المتغيرات، وقد عرفه ملحم (2000) بأنه: "هو المنهج الذي يهتم بالكشف عن العلاقة بين متغيرين، أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات والتعبير عنها بصورة رقمية".

مجتمع الدراسة وعينتها ضم مجتمع الدراسة جميع طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة حائل والبالغ عددهم وفق دليل الخدمات السادس عشر بمنطقة حائل (31108) طالب وطالبة حيث تم اختيار عينة من هذا المجتمع بالطريقة العشوائية بلغ عددهم في الصورة الأولية 430 طالب وطالبة؛ وقد تم استبعاد (33) طالب وطالبة نظراً لتطرف درجاتهم بما يؤثر في تحقيق التوزيع الاعتدالي لدرجات أفراد العينة الأساسية، وبذلك بلغ عدد أفراد العينة الأساسية في صورتها النهائية (400) طالب وطالبة، عدد الطلاب فيه 280 طالب وعدد الطالبات 120 .

أداة الدراسة: اعتمدت الدراسة في جمع المعلومات والبيانات مع طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة حائل ممن يُمثلون العينة الأساسية على إعداد استبيان لمفهوم المواطنة تضمن (25) عبارة واستبيان للامن الفكري تضمن (19) ، ويوضح الجدول 1 وصفاً لابعاد كل من المفهومين على النحو التالي:

جدول1 وصف الاستبانات المستخدمة في الجانب الميداني

قيم المواطنة	عدد العبارات
قيم المواطنة	
قيمة الانتماء	5 عبارات
قيمة الطاعة	5 عبارات
قيمة الحرية	5عبارات
قيمة المشاركة	5 عبارات
الأمن الفكري الإسلامي	
البعد التربوي للأمن الفكري	10 عبارات
البعد القيمي للأمن الفكري	9 عبارات

صدق أدوات الدراسة: قام الباحثون بعرض الاستبيان على (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في التربية الإسلامية وعلم النفس وغيرها من الاختصاصات ذات الصلة في بعض الجامعات السعودية: جامعة حائل وجامعة شقراء والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، بهدف التحقق من وضوح عبارات الاستبانة ومدى صلاحيتها لقياس ما صممت له، ومدى ملائمتها لأهداف الدراسة وحرص الباحثون على تجميع كل الآراء والملاحظات من قبل المحكمين، وتحديد اقتراحاتهم لكيفية تحسينها وذلك بالحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة أو غير ذلك مما يرونه مناسباً، وبعد استعادة النسخ المحكمة تم التعديل وفق تلك الآراء باعتماد نسبة الموافقة (80%) فأكثر على الفقرة دليلاً على صدق الفقرة.

ثبات أدوات الدراسة:

تم التعرف على ثبات الاستبيان من خلال: **طريقة معاملات ألفا– كرونباخ:** حيث تم إيجاد قيم معاملات ألفا– كرونباخ للأبعاد المختلفة للاستبانات المستخدم بالجانب الميداني من الدراسة، تتراوح ما بين:(0.71: 0.82)، وهى قيم تعبر عن الحدود الدُنيا لثبات الاستبيان المستخدم في الجانب الميداني من الدراسة.

كما قام الباحثون بإيجاد قيم معاملات ارتباط درجات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية على المكونات المختلفة للاستبيان والمجموع الكلى لدرجاتهم على الاستبيان كمؤشر على اتساق المكونات، والجدول 2 يوضح ذلك على

النحو التالي:

جدول 2 قيم معاملات ارتباط درجات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية على المكونات المختلفة للاستبيان والمجموع الكلى لدرجاتهم على الاستبيان كمؤشر على اتساق المكونات

المكون	معامل الارتباط	المكون	معامل الارتباط
قيم المواطنة	0.93**	الأمن الفكري الإسلامي	0.95**

من الجدول 2 يتضح أن قيم معاملات ارتباط درجات أفراد العينة الاستطلاعية على المكونات المختلفة للاستبيان والمجموع الكلى لدرجاتهم على الاستبيان تتراوح ما بين:(0.93: 0.97) وهي قيم دالة عند مستوى (0.01)، مما يُعد مؤشراً على اتساق مكونات الاستبيان.

نتائج الدراسة وتفسيراتها

السؤال الأول: ما مستوى قيم المواطنة والامن الفكري الإسلامي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة حائل؟ للإجابة على هذا السؤال قام الباحثون بالتعرف على مستوى قيم المواطنة المختلفة:(قيمة الانتماء، وقيمة الطاعة، وقيمة الحرية، وقيمة المشاركة) لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة حائل؛ كما قام الباحثون بإيجاد قيم المتوسطات الوزنية لدرجات عينة الدراسة على كل بُعد من أبعاد الاستبيان المستخدم في تقدير قيم المواطنة، ويوضح الجدول 3 قيم المتوسطات الوزنية لكل قيمة من قيم المواطنة على النحو التالي:

جدول 3 قيم المتوسطات الوزنية لكل قيمة من قيم المواطنة

المتغير	المتوسط الوزني	الانحراف المعياري	المتغير	المتوسط الوزني	الانحراف المعياري
قيمة الانتماء	3.36	0.97	قيمة الطاعة	4.59	0.76
قيمة المشاركة	2.87	0.99	قيمة الحرية	3.78	0.85
المجموع الكلى لدرجات قيم المواطنة	3.54	0.85			

مما سبق يمكن القول أن أكثر قيم المواطنة توافراً لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة حائل هي قيمة الطاعة وجاءت بدرجة مرتفعة جداً؛ يليها قيمة الحرية وجاءت بدرجة مرتفعة؛ يليهما قيمتي: الانتماء والمشاركة وجاءتا بدرجة متوسطة، ويمكن تفسير تلك النتيجة في إطار خصائص المجتمع السعودي وهويته القائمة على الهوية الدينية المستمدة من الشريعة الإسلامية، وهو ما يؤكد على دور قيم المواطنة وتمثلها لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية كأحد القطاعات المتضمنة بالمجتمع السعودي، وتتفق تلك النتيجة ودراسة كل من: باعثمان، (2020) ؛ النويهي (2012) والتي توصلت إلى أن طلاب الثانوية العامة لا يختلفون عن الطالبات في درجة تمثيلهم للقيم المختلفة ومنها قيم المواطنة، وتسير هذه النتيجة مع دراسة العطار (2020) على اعتبار أن المملكة العربية السعودية تبذل مزيد من الجهود نحو اكساب وتنمية قيم المواطنة لدي جميع الأفراد بداية من مرحلة ما قبل المدرسة، وحتى آخر مرحلة دراسية وهذا ماتؤكده دراسة الحراري (2016) والتي أشارت إلى الاهتمام بقيم المواطنة لدي طلاب وطالبات الجامعة، أيضا تفسير النتيجة يتفق مع ماورد في إطار دراسة الردادي (2017) على اعتبار أن قيم المواطنة في المجتمع السعودي تستمد من الشريعة الإسلامية ومبادئها وقواعدها؛ ومن هنا يظهر دور المسجد ودور العبادة في تربية قيم المواطنة لدى جميع الأفراد، وكذلك الدور الذى تقوم به حلقات حفظ القرآن الكريم المنتشر في كافة مساجد المملكة، كذلك دراسة كل من المحروقي، (2008) والخطيب، والأحمدي(2015) التي تتفق مع النتيجة نفسها والتي أشارت إلى أهمية تضمين قيم المواطنة في المقررات الدراسية المختلفة، وهو ما يعكس دور المنظومة التعليمية في اكساب المتعلمين بغض النظر عن نوعهم أو المستوى المعيشي لأسرهم أو المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسر.

و**للتعرف على مستوى الأمن الفكري الإسلامي ببعديه**:(الدور التربوي، والدور القيمي) لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة حائل؛ قام الباحثون بإيجاد قيم المتوسطات الوزنية لدرجات عينة الدراسة على بعدى الأمن الفكري، والجدول 4 يبين قيم المتوسطات الوزنية لكل قيمة من قيم المواطنة على النحو التالي:

جدول 4 قيم المتوسطات الوزنية للأمن الفكري ببعدية:(الدور التربوي، والدور القيمي)

المتغير	المتوسط الوزني	الانحراف المعياري	المتغير	المتوسط الوزني	الانحراف المعياري
الدور التربوي	3.09	1.25	الدور القيمي	4.40	0.79
المجموع الكلى لدرجات الأمن الفكري الإسلامي	3.87	0.88			

من الجدول 4 يتضح أن مستوى الدور القيمي لدى طلاب المرحلة الثانوية جاء مرتفعا جدا ، وأنّ مستوى الدور التربوي لدى طلاب المرحلة الثانوية جاء متوسطا

وأنّ قيمة متوسط مجموع درجات طلاب عينة الدراسة على استبيان الأمن الفكري (3.87)، وبمقارنتها بقيم معايير الأوزان النسبية كما بجدول (4)؛ يتضح أن مستوى الأمن الفكري الإسلامي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة حائل جاء مرتفعاً.

وهو ما يتفق مع دراسة دينو (2017) والتي توصلت إلى أن الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية جاء أعلى من قيمة المتوسط الحسابي، ويمكن تفسير تلك النتيجة في إطار دراسة أبو خوصة (2010) والتي أشارت إلى أن المعلمين يقع عليهم العبء الأكبر في اكساب الطلبة الآداب الإسلامية المختلفة التي تدفع بهم إلى نبذ الأفكار اللاعقلانية والمتطرفة.

وهو ما تؤكد عليه دراسة الحراري (2016) والتي اشارت إلى أهمية تضمين الموضوعات الدينية الدافعة إلى اكتساب القيم والأخلاقيات في المقررات الدراسية للطلبة منذ نعومة أظفارهم بما يكسبهم الشعور بالأمن الفكري، ويؤهلهم للتفاعل مع الثقافات المختلفة بشكل إيجابي نابع من تعاليم ومبادئ وأخلاقيات الدين الإسلامي الحنيف.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قيم المواطنة والأمن الفكري الإسلامي حسب متغيرات الدراسة (جنس المتعلم، المستوى التعليمي للوالدين)؟

للإجابة على هذا السؤال قام الباحثون بالآتي:

1) للتعرف على دلالة واتجاه الفروق في كل من: قيم المواطنة المختلفة:(قيمة الانتماء، وقيمة الطاعة، وقيمة الحرية، وقيمة المشاركة)، والأمن الفكري الإسلامي ببعدية:(الدور التربوي، والدور القيمي) والتي تُعزي إلى عامل جنس

المتعلم:(ذكور في مقابل إناث)؛ قام الباحثون باستخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين، ويوضح ذلك الجدول 5 على النحو التالي:

جدول 5. نتائج استخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين للتعرف على دلالة واتجاه الفروق في كل من: قيم المواطنة، والمسئولية الاجتماعية، والأمن الفكري الإسلامي والتي تعزي إلى عامل جنس المتعلم.

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	درجة الحرية	قيمة (ت)	P. Value	sig لصالح
قيمة الانتماء	الذكور	280	18.62	3.63	0.123	398	2.66	0.726	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية
	الإناث	120	19.68	3.63					
قيمة الطاعة	الذكور	280	20.34	3.56	1.449	398	0.678	0.229	
	الإناث	120	20.07	4.11					
قيمة الحرية	الذكور	280	18.11	4.28	0.004	398	1.039	0.952	
	الإناث	120	17.62	4.27					
قيمة المشاركة	الذكور	280	14.90	4.78	0.967	398	0.326	0.967	
	الإناث	120	15.74	4.89					
الدور التربوي	الذكور	280	34.92	8.31	0.098	398	1.597	0.755	
	الإناث	120	36.36	8.25					
الدور القيمي	الذكور	280	36.77	7.09	0.128	398	0.661	0.721	
	الإناث	120	37.28	6.94					
مجموع الأمن الفكري الإسلامي	الذكور	280	71.69	14.37	0.228	398	1.258	0.634	
	الإناث	120	73.65	13.91					

ومن الجدول 5 يتضح انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من: قيم المواطنة المختلفة:(قيمة الانتماء، وقيمة الطاعة، وقيمة الحرية، وقيمة المشاركة)، والأمن الفكري الإسلامي ببعديه:(الدور التربوي، والدور القيمي) تُعزي إلى عامل جنس المتعلم:(ذكور في مقابل إناث)، ويمكن تفسير تلك النتيجة في إطار دراسة كل من قمرة (2017)؛ العطار (2020) والتي تعكس الوعي لدي الأسر المختلفة بالمملكة العربية السعودية في تنمية قيم المواطنة لدى أبنائها من خلال توفير المناخ الأسري الداعم لتلك القيم بغض النظر عن المستوى المعيشي للأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين، كذلك يمكن تفسير تلك النتيجة في إطار دراسة العنزي وأخرون (2019) والتي أشارت إلى أهمية المنصات التعليمية المقدمة للطلاب والطالبات بالمرحلة الثانوية في تنمية قيم المواطنة واكتسابها بغض النظر عن العوامل الديموجرافية المختلفة، كما يمكن تفسيرها في إطار دراسة الشهري (2012) على اعتبار أن تربية قيم المواطنة في المجتمع السعودي المستمد من الشريعة الإسلامية ومبادئها وقواعدها؛ لا يفرق بين الأفراد في ضوء نوعهم(ذكور

في مقابل إناث) أو مستوى معيشتهم أو مستواهم التعليمي؛ فالمساجد ودور العبادة المختلفة تسعى إلى تقديم رسالتها للجميع تلك الرسالة المستمدة من كتاب الله وسنه النبي محمد صلى الله علية وسلم.

كما تعكس النتيجة السابقة الدور المحدود لعامل النوع في الأمن الفكري الإسلامي ببعديه:(الدور التربوي، والدور القيمي)، والمسئولية تجاه الذات، والمسئولية تجاه المجتمع، وهى ما تتفق ونتيجة دراسة العامر (2003) والتي أشارت أن الأمن الفكري المستمد من الشريعة الإسلامية لا يتأثر بعامل المستوى التعليمي للوالدين، والمستوى المعيشي للأسرة.

2) للتعرف على دلالة الفروق في كل من: قيم المواطنة المختلفة:(قيمة الانتماء، وقيمة الطاعة، وقيمة الحرية، وقيمة المشاركة)، والأمن الفكري الإسلامي ببعديه:(الدور التربوي، والدور القيمي) والتي تُعزي إلى عامل المستوى التعليمي للوالدين:(أحداهما متعلم دون المستوى الجامعي، وكلاهما متعلم دون المستوى الجامعي، وأحداهما أو كليهما حاصل على شهادة جامعية أو أعلى، وكلاهما أمي) ؛ قام الباحثون باستخدام تحليل التباين في اتجاه واحد **ANOVA**، ويوضح ذلك الجدول 6 على النحو التالي:

جدول 6. نتائج تحليل التباين في اتجاه واحد للتعرف على دلالة الفروق في كل من: قيم المواطنة، والأمن الفكري الإسلامي والتي تُعزي إلى المستوى التعليمي للوالدين

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	P. Value
قيمة الانتماء	بين المجموعات	2.743	3	0.914	0.068	0.977
	داخل المجموعات	5334.694	396	13.471		
	المجموع	5337.438	399			
قيمة الطاعة	بين المجموعات	56.680	3	18.893	1.360	0.255
	داخل المجموعات	5502.280	396	13.895		
	المجموع	5558.960	399			
قيمة الحرية	بين المجموعات	44.991	3	14.997	0.816	0.485
	داخل المجموعات	7274.519	396	18.370		
	المجموع	7319.510	399			
قيمة المشاركة	بين المجموعات	12.038	3	4.013	0.171	0.916
	داخل المجموعات	9276.352	396	23.425		
	المجموع	9288.390	399			
مجموع قيم المواطنة	بين المجموعات	94.281	3	31.427	0.181	0.909
	داخل المجموعات	68844.396	396	173.849		
	المجموع	68938.678	399			
الدور التربوي	بين المجموعات	222.783	3	74.261	1.075	0.359
	داخل المجموعات	27344.807	396	69.053		
	المجموع	27567.59	399			

		بين المجموعات	54.687	3	18.229	0.365	0.778
الدور القيمي		داخل المجموعات	19758.21	396	49.894		
		المجموع	19812.898	399			
		بين المجموعات	439.968	3	146.656	0.721	0.540
مجموع الأمن الفكري الإسلامي		داخل المجموعات	80559.11	396	203.432		
		المجموع	80999.078	399			

من الجدول 6 يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من: قيم المواطنة المختلفة:(قيمة الانتماء، وقيمة الطاعة، وقيمة الحرية، وقيمة المشاركة)، والأمن الفكري الإسلامي ببعديه:(الدور التربوي، والدور القيمي) والتي تُعزي إلى عامل المستوى التعليمي للوالدين:(أحداهما متعلم دون المستوى الجامعي، وكلاهما متعلم دون المستوى الجامعي، وأحداهما أو كليهما حاصل على شهادة جامعية أو أعلى، وكلاهما أمي).

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة الأمير (2017) والتي توصلت إلى أن العوامل الديموجرافية تؤدي دوراً محدوداً في تحقيق الأمن الفكري، ويمكن تفسير تلك النتيجة في إطار دراسة كل من الباني(2020) ؛ العطار (2020) والتي تعكس الوعي لدي الأسر المختلفة بالمملكة العربية السعودية في تنمية قيم المواطنة لدى أبنائها من خلال توفير المناخ الأسري الداعم لتلك القيم بغض النظر عن المستوى المعيشي للأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين؛ تلك القيم الداعمة لتحقيق بنية معرفية قادر على مواجهة الأفكار المتطرفة والمناهضة للأمن الفكري الإسلامي.

كما يرجع الباحثون تلك النتيجة إلى تشابه البيئة التعليمية بمدارس المرحلة الثانوية بالمملكة سواء مدارس للطالبات أم مدارس للطلاب في كل من: المادة العلمية، وطرق التدريس التي يستخدمها معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية كونهم يتلقون تدريبات واحدة، ويحملون نفس المؤهل الدراسي.

السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية احصائية بين قيم المواطنة والامن الفكري الاسلامي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل؟ وللإجابة على هذا السؤال قام الباحثون بإيجاد قيم معاملات الارتباط لبيرسون بين كل من: قيم المواطنة المختلفة، والأمن الفكري الإسلامي ببعدية، ويوضح ذلك الجدول (7) كما يلى:

جدول 7 قيم معاملات الارتباط لبيرسون بين كل من: قيم المواطنة والأمن الفكري الإسلامي ببعديه

المتغيرات	الدور التربوي	الدور القيمي	مجموع الأمن الفكري الإسلامي
قيمة الانتماء	**0.610	**0.663	**0.634
قيمة الطاعة	**0.676	**0.613	**0.682
قيمة الحرية	**0.636	**0.616	**0.626
قيمة المشاركة	**0.618	**0.616	**0.612
مجموع قيم المواطنة	**0.739	**0.729	**0.742

من الجدول 7 يتضح أن هناك علاقات ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين كل من: قيم المواطنة المختلفة:(قيمة الانتماء، وقيمة الطاعة، وقيمة الحرية، وقيمة المشاركة)، والأمن الفكري الإسلامي ببعديه:(الدور التربوي، والدور القيمي).

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة سعد (2004) والتي توصلت إلى أن قيم المواطنة تلعب دوراً مهما في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلبة.

كما تتفق تلك النتيجة هي ودراسة الباني (2020) والتي أشارت إلى طبيعة العلاقة الارتباطية بين قيم المواطنة والأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية.

ويمكن تفسير تلك النتيجة في إطار دراسة الجهني (2019) والتي اشارت أن هناك علاقة ارتباطية بين المنظومة القيمية للفرد وقدرته على تحقيق الأمن الفكري، وأن تلك العلاقة إنما تعكس الدور الذى تقوم به مديرات المدارس الثانوية في خلق جو من التسامح والتقبل والحوار

الخاتمة والتوصيات

وفي ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج يرى الباحثون ضرورة أن تتضمن الخطة الاستراتيجية بمؤسسات التعليم بشكل عام وقبل الجامعي بشكل خاص كون المرحلة قبل الجامعية هي بداية مرحلة المراهقة، بعض الأهداف والآليات لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة، وأن يشارك في إعداد تلك الخطة مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وأولياء الأمور، والخبراء في مجال التربية وعلم النفس بما يضمن المشاركة المجتمعية والأكاديمية في تعزيز الدورين التربوي، والقيمي للأمن الفكري الإسلامي لدى الطلبة؛ لما له من دور إيجابي في العديد من مخرجات العملية التعليمية.

ويستلزم العمل على نشر ثقافة الحوار والمناقشة المنظمة القائمة على تقبل الرأي والرأي الأخر، والقائمة على استخدام الدليل العلمي والشرعي داخل الفصل الواحد عن طريق المعلم، بما يمكن الطلبة من اكتساب لغة الحوار والمناقشة في تفاعلاتهم مع الآخرين، وبما يمكنهم من نقد الأفكار المختلفة المطروحة عليهم.

كما يجب تشجيع الطلبة على إجراء الأبحاث العلمية في موضوعات هادفة، وتشجيع الطلبة على الاطلاع على الكتب الهادفة لُكُتاب معروفين في المجالات البحثية المختلفة، بما يمكن الطلبة من النقد العلمي للأفكار المطروحة

باستخدام الدليليين العقلي والنقلي، وبما يمكّن الطلبة من مهارات التفكير الناقد، والاستنتاج، والاستقراء لكل الأفكار والمعلومات المطروحة عليهم.العمل على زيادة درجة الوعي الثقافي السائد بين طلبة المرحلة الثانوية بغض النظر عن العوامل الأخرى: كعامل التمييز بين الجنسين، وعامل المستوى المعيشي للأسرة، وعامل المستوى التعليمي للوالدين، وهو ما يتطلب مزيد من الاهتمام بالعملية التعليمية في كافة مراحلها خصوصاً المرحلة الثانوية لما يتصف طلبة تلك المرحلة (مرحلة المراهقة) من تغيرات فكرية وعقلية ووجدانية متسارعة، في صورة مجموعة من المقررات الدراسية التي تتضمن مجموعة من المعلومات والمعارف والخبرات الحديثة ودراستها من خلال أنشطة واقعية مستمدة من البيئة المحلية، بما يزيد من قدرة هؤلاء الطلبة على مواجهة التيارات الفكرية المناهضة، والأفكار اللاعقلانية.

العمل على توعية أسر طلبة المرحلة الثانوية على وجه الخصوص وأولياء أمورهم بالأساليب التربوية المناسبة المستمدة من الكتاب والسنة، والتي تتفق مع طبيعة المجتمع المسلم واالمجتمع السعودي المحافظة على القيم والأخلاقيات والعادات والتقاليد الدينية، بما يساعد في تلاشي الاختلافات والتباينات في درجة الأمن الفكري بين طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، ويساعدهم على مواجهة الأفكار التي تتلقفهم ذات اليمين وذات الشمال.

المراجع:

المراجع العربية::أولاً

القرآن الكريم.

(2014). إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري: *رؤية تربوية إسلامية*. *المجلة العربية* . أبو حميدي، على عبدة *للدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية*، المجلد (30)، العدد (61)، 117- 155.

الأمير، إيمان بنت حسين. (2016). دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات في المملكة العربية السعودية. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة، دار سمارت للدراسات والأبحاث*، المجلد الخامس، العدد الثاني، 18- 31.

باعثمان، رنيم سالم. (2020). دور الأسرة في نشر ثقافة الأمن الفكري لتحصين أبنائها من برامج الأطفال التلفازية. *المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب*، العدد (12)، 121- 152.

الباني، ريم خليف. (2020). دور المشاركة في الأنشطة الطلابية في تعزيز قيم المواطنة من وجهة نظر طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، العدد 122، 69- 106.

البشيتي؛ وداد بنت عبد السلام (2019). دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الطفل العربي: دراسة مسحية. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، العدد (45)، 217- 250.

بكار، عبد الكريم.(1422هـ). العولمة: طبيعتها- وسائلها- تحدياتها- التعامل معها. عمان: دار الإعلام للنشر والتوزيع.

الجهني، رسمة؛ والغيث، العنود؛ والبارقي، مصلحة؛ والمخلفي، مها رباح. (2019). دور القيادة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري وتنمية قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب*، المجلد الثالث، العدد (12)، 121- 158.

الحرارى، صلاح الدين أبو بكر(2016). دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة، مجلة التربوي، جامعة المرقب، كلية التربية بالخمس، العدد الثامن، 85- 106.

الخطيب، محمد؛ والأحمدي، عائشة. (2015). القيم الجامعية، المدينة المنورة: مركز المتطلبات العامة بجامعة طيبة.

الردادي، فهد بن عايد. (2017). دور البرنامج الوقائي الوطني "فطن" في تنمية قيم المواطنة لدي طلاب وطالبات المرحلة الثانوية. *مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر*، العدد (173)، الجزء الأول، 49- 103.

سعد، عبد الخالق يوسف. (2004). المواطنة وتنميتها لدى طلاب التعليم قبل الجامعي: رؤية مقارنة. المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

الشريفين، عماد؛ ومطالقة، أحلام. (2014). آليات تأهيل الأسرة لتحقيق الأمن النفسي والفكري لدى الأبناء. *المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب*، المجلد 30 , العدد 60، 87- 313.

الطبراني، الحافظ بن أبي القاسم. (د.ت). المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد، القاهرة: مكتبة أبن تيمية.

عثمان، حامد محمد. (2009). ملامح الوسطية وأثرها في تحقيق الأمن الفكري في ضوء القرآن الكريم. *مجلة جامعة الطائف*، المجلد الأول، والعدد الأول، 83- 118.

العطار، محمد محمود. (2019). دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الأطفال في المجتمع السعودي: الأسرة نموذجاً. *مجلة البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم*، العدد (71)، 83- 150.

آل عقران، أريج أحمد. (2020). دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة لدى الأبناء في ظل التحديات المعاصرة التي تواجهها. *مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية*، جامعة عين شمس، العدد (229)، 15- 62.

العوجان، ناصر عبد الرحمن. (2013). واقع دور مراكز رعاية الموهوبين في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر القائمين عليها بالمملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير، كلية التربية بالقصيم.

العنزي، محمد مسند. (2015). دور معلم المرحلة الثانوية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب من وجهة نظر المشرفيين التربويين. *المجلة العلمية، كلية التربية جامعة أسيوط*، المجلد (33)، العدد الأول، الجزء الثاني.

كمال، أحمد بدوي. (2015). فاعلية وحدة مقترحة قائمة على المواطنة بمنهج الدراسات الاجتماعية في تنمية بعض قيم الأمن الفكري ومهارات اتخاذ القرار لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، العدد (70)، 153- 191.

اللواح، عبد السلام حمدان؛ وعنبر، محمود هاشم. (2006). التربية الأمنية في ضوء القرآن الكريم. *مجلة الجامعة الإسلامية*، المجلد (14)، العدد الأول، 233- 235.

المغامسي، سعد بن فالح. (1425 هـ). الوسطية في الإسلام وأثرها في تحقيق الأمن. *المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب*، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مجلد 19، العدد 38، 5-80.

المنسي، حسن. (2003). علم نفس الطفولة. إربد بالعراق: دار الكندي.

النويهي، سهام محمود. (2012). الأمن الفكري في ضوء السنة النبوية الشريفة. *مجلة فكر وإبداع، رابطة الآدب الحديث*، الجزء 67، عدد مايو، 35- 70.

وزارة التعليم. (2016). الدليل التنظيمي والإجرائي لبرنامج فطن الوقائي الوطني. الرياض.

اليوسف، يحي عبد الخالق. (2015). تصور مقترح لتضمين الأمن الفكري بمقررات التربية الإسلامية وبيان أثرة على تنمية قيم المواطنة لدي طلاب المرحلة الثانوية. *المجلة التربوية*، جامعة الكويت، المجلد (29)، العدد (115)، 313- 358.

المراجع الاجنبية::ثانياً

Beauregard, A.; Ozbilgin, M.; Bell, M. (2009). Revisiting the Social Construction of Family in the Context of Work. Journal of Psychology., Vol.24, 46–65.

Edalati, A.; Redzuan, M. (2019). Perception of Women towards Family Values and Their Marital Satisfaction. Journal of educational psychology, Vol. 6, 132–137.

Fodor, E.; Glass, C.; Kawachi, J.; Popescu, L. (2012). Family Policies and Gender in Hungary, Poland, and Romania. Journal of Communist Post-Communist Studies., Vol.35, 475–490.

Jenkins,P.(2019): School delinquency and school commitment, sociology of education Journal, Vol. 12(2), Pp. 119- 131.

Qiu,W.; Schvaneveldt, L.; Sahin, V. (2013). Children's Perceptions and Definitions of Family in China, Ecuador, Turkey, and the United States. Journal of family, Vol. 44, 641–662.

Whitely, P. (2013). Citizenship and civic engagement: attitudes and behavior in Britain. Political studies, Vol.51(2), 443- 468.